ودخلوه ليلا وبعد دخولهم اشعر اهل صنعا الطاعه للمنصور واوقدوا النار اعلانا بطاعتهم واخمد المويد في الغمر ثم خرج
على صلح وامان وكان كما كان ثم ان القبائل الذي حول صنعا اثاروا الفتنه وهم سنحان وهمدان وقد خرج من صنعا
الى وادي ظهر علي بن المهدي وجماعه من اعيان الحكام فعادت الفتنه كما بدات واستانفوا احصار صنعا واحتل
الجند الذي في القصر فاستدعوا علي بن المهدي فدخل اليهم وتكنى بالمتوكل واعلن اهل صنعا طاعته وخرج المنصور
عنها الى بلاد ارحب وبقي علي بن المهدي على ضعف ووهن ثم ترجح له الخروج الى بلاد يريم وجبلان وتلقاه
الشيخ عبد الله حسين فاضل وبقي اياما في مدينة يريم وجبلان ولكنه لم يحصل على طائل ولم يظفر بنائل
وقام في جوار صنعا السيد غالب بن محمد بن يحيى وتكنى بالهادي وابتدا دعوته في جده بني شهاب وظاهره السيد
محمد بن علي الشامي ودخل صنعا وعلي بن المهدي كان في يريم ثم انه رحل من يريم الى وادي ظهر والهادي بقي اياما
في صنعا ثم ترجح له النفوذ الى حفاش وملحان وبقي بينها مده واجتمع جماعه من اصحاب الدوله واقاموا
عباس بن المتوكل احمد وادخلوه صنعا من غير رضى من اهلها من الجنادق العدنيه ثم قبضوا دار المحداده
ومكث الحرب في صنعا حتى وصل الهادي من حفاش وخرج عباس من صنعا وبعد ذلك ترجح للهادي العزم
الى جبل برط لاجتذاب اهله لنصرته فخرج بطائفه منهم واخذ وادي ظهر ثم تلاشت الاحوال ولم
تستقر على حال وال الخوض على الهادي نفذ الى حفاش وملحان مره ثانيه وبقي الخبط والخلف على هذه
الاحوال ثم دخل صنعا السيد العلامه محمد بن عبد الله الوزير وتكنى بالمنصور ووزر له السيد محمد بن علي الشامي
وعزم الى الحيمه واخرج المتغلبين في الحصون من ارحب وبني جبر ثم انتقل الى بلاد البستان واخذ قرية
بيت ردم وبقي على هذه الحاله مقدار سنه ثم عادت الفتنه وتالبت القبائل الذين هم ارحب وهمدان
وبني الحارث وسنحان وقطعوا الطرقات واحاطوا بصنعا من جميع الجهات وبعد خرج عنها المنصور واقاموا
المتوكل محسن بن احمد الموجود وبقي على احوال مختلفه تاره يوالوه اهل صنعا وتاره يعرضوا عنه وقد
ارجعوا في بعض الاحوال غالب بن محمد الهادي والمتوكل في كحلان تاج الدين ثم مالوا عن غالب وانتموا الى
المتوكل الى ان حدثت فتنه في صنعا وكان عاقلهم الشيخ محسن بن علي معيض في الروضه ثم دخل صنعا
وانحل حسين بن المتوكل احمد وتكنى بالهادي والمتوكل وصل الى الحوائر وما برحت الحروب وقطع الطرقات
قائمه الى ان حصل بين حسين بن المتوكل والشيخ محسن اختلاف وحصل من حسين بن المتوكل غدر واراد
قبض الشيخ محسن فثار عليه اهل صنعا واهل الروضه وحاصروه وارادوا قتله ثم خرج عن صنعا
الى الروضه وبقي الحصار على صنعا من المتوكل بحاله حتى انتهى الحال الى ان ادخلوه صنعا وبقي فيها اياما
وفسد الحال فيها ورجع عاقل اهل صنعا اليها واخرج اصحاب المتوكل وادخلوا السيد حسين بن محمد الهادي
الذي كان داعيا في بلاد كوكبان وبقي اياما يسيره ثم والوا المتوكل وبقيت الامور على هذه الوتيره ولم نذكر
قيام السيد حسين الهادي الواقع في سنه خمس وسبعين اختصارا لان الامر سرا امره وعظم وكانت شايعه كبرى مثل ما
وقع من الفقيه سعيد صاحب اليمن وال الخوض الى ابقاه تاره في ضلع همدان وتاره في الطويله من بلاد كوكبان
وتاره في قبله القابل واعزامه استقر بجبل مسور وللعوام فيه اعتقاد في اول امره ولما كانت الامور
هكذا انصب على الحال المعهود لا دوله في البلاد ولا ذا استحق الصاد الا اماني وخيالات حصلت لاسباب
بوصول الدوله العليه والمملكه السلطانيه بان سولت لامير قبايل عسير ودولتها الخطير محمد بن عايض مرعي
مع حداثه سنه وغفلته عن عواقب الامور ان ينهض الى تهامه ويضيفها الى مملكته ويخرج عنها اجناد السلطنه
وزين له هذا الفعل قرينه الشيطان فخرج في اجناده وحشد عاربته وبلاده ووصل الى باجل في جند
متواصل وقدم طاعه على بندر الحديده فلقاهم الباشا على الدين في الحديده بحرب لقاح وهدافع ليس
لها دافع فانهزموا الى امرائهم وبعضهم لم يعد اليه ولا عرج بمقامه ولا بقي على لزامه بل عادوا الى بلادهم
وذهبوا ابا دبارهم فلما بلغ مسامع سلطان الاسلام تعدي العسيري على بلاده وانتهاكه لحرمة
اجناده وعرف بذلك عصيانه وعجرفته وطغيانه وقد كان انعم عليه بالباشويه ورفعه الى اعلا
مرتبه فكفر النعم وتعجل النقم فوجهت الاجناد الخاقانيه الى جهات عسير يقودهم المشير اولا محمد رديف
حتى حصل الاستيلاء على محمد بن عايض العسيري وحصونه المانعه وقومهم الدافعه وكان يظن
ان لن يقدر عليه لما هو فيه من القوه القويه والخيول العربيه والمعاقل التي تسامى النجوم النيره وكثره
قبايله وطاعتهم له وانقيادهم في مراداته وذبهم عن حوزته وجهاته ولكن هذه السلطنه القاهره
امرها من وراء العقول ولله في خلقه اراده فلولا ان الله الهم لحفظ بيضة الاسلام لطبقت
كلمة الكفر على كافة الانام ثم ذهب عز ابن عايض نسيا منسيا وقتل بسيف السلطنه

سبب خروج محمد بن عايض على الدوله العليه العثمانيه

وحين بلغت

وحين بلغت هذه الاخبار الى اليمن ووصل من المشير محمد رديف اعلانات الى اهل اليمن بما حصل
من العسيري وان صاحب التخت قد تحن على جبال اليمن واراد انقاذها الى حماكمه الواسعه وقد كانت
التهايم في قبضه بواشه وما هو رايته من التاريخ الذي قدمنا ذكره بعد قتل الشريف الحسين عنهار
وخروج الشريف محمد بن عون كما قدمنا قريبا وصلت تلك المكاتبات وقعت الجوابات من اهل صنعا
بالامتثال والرغبه والاقبال وحثوا على المبادره ورغبوا في هذه الدوله لما قد نالهم من المشاق
وما داروا من القبائل من العنت والتغلب على حقوقهم وقطع طرقاتهم وقد كانت الامور تفاقمت
الى حد لا يوصف واخذ القوي الضعيف وكان المكرمي في جبال حراز والحيمه في دولة مستقيمه وطاعه
من اهلها وقد تغلب عليها مقدار ثلاثين سنه وجمع الاموال ورتب المعاقل ففي خلال ذلك عزل
الباشا محمد رديف ودخل الى دار السعاده لمرض حصل به واستقام على المشيريه على الاجناد المشير
الاعظم السيد احمد مختار ثانيا فلما وصلت كتب اهل صنعا وخطوط بعض عقال بكيل يحثون على المبادره
ويعدون بالمظاهره والمناصره اجمع رايه مع الاعتضاد بالفرمان السلطاني على القدوم الى الجهه
اليمنيه وبلوغ السول والامنيه فساعده المقدور وصلحت له الامور وخرج الى بندر الحديده بقوه
مانعه وعده نافعه وحظ غالب وسعد مصاحب فلم يستقر في بندر الحديده الا اياما قلائل ريثما
تمت ماربه واستراح مصاحبه وتكاملت كتايبه ونهض بذلك الجيش اللهام مقدمهم الباشا المفخم
ولي الدين الى بلاد ابن حميده فقابل بالاذعان والطاعه والدخول في الجماعه ثم نهض ولي الدين
لصعود الجبال وقدم الاثقال حتى انتهى الى حراز وقد كان يقدم المكاتبات والاعذار لطلب المسالمه
قبل شهر السيف البتار فوجد المكرمي قد استعد للقتال وتهيا للنزال وحشر من نجران الابطال
وبرز جنده الى منع الاجناد السلطانيه عن صعود تلك الجبال فتسنموها عليه قهرا وارتقوها قسرا
وضايقوه في مستقره الحصن المسمى عتاره وقد قتل انصاره وخمدت ناره فصبوا عليه افواه المدافع
والشاشخانات واذاقوه الويل والهوان وكان ولده احمد بن حسن بن اسمعيل في مستقر مناخه فخيل
اليه ما خامره من الفزع ان يضرم النار في جبخانته النار ويبلغها بالنار ذات الوقود فطارت
باجنحة البوار على من في الدار وتناثر ابنيتها الى ابعد قرار وكان لها صوت مهول وفزعه
عظيمه على العقول فمن بعد هذه من في الحصون في الحيمه وغيرها وتركوا كل مصون ولاذوا
بالذهاب ورضوا من الغنيمه بالاياب وحسن ابن اسمعيل داعيهم المجاب اذعن الى التسليم وخرج
الى الاسر والترسيم ولم يبق في الحصون من يحمي ولا يرمي ولم يقع فيها سهم يشيط ولا ينمي وصارت
حرائمه غنيمه للاجناد وانتهب منها الحاضر والباد وهدمت تلك المعاقل واخليت منها
المنازل وصدق عليها قول اصدق قائل فتلك بيوتهم خاويه وصار بعد ذلك الى امه الهاويه
ونار حاميه فهولاء الباطنيه لهم اقاويل متنافيه تدل على خروجهم من المسلمين وانسلاخهم من الدين
وتهاونهم بملة سيد المرسلين كما تواتر عنهم من القبائح واشتهر من الفضائح وقد كان كثير من
العلماء الاعلام لا يعدونهم في فرق الاسلام وبعد اخذ عتاره واسر من بها وهتك استاره
نهض المشير الاعظم من الحديده ووصل مناخه ثم عزم الى عتاره وارسل المذكور في قيد الاسر
الى الحديده مع اولاده وجماعه من اقاربه فلما وصل الى الحديده اطلقه الموت عن حبس الاسر
بعله المرض بعد سنه ثم هلك ولده الاكبر احمد وعزم ولده الاصغر علي ومن معه في قيد الاسر
الى دار السعاده وحين استقر المشير بعد هذا الفتح الكبير نهض اليه القاضي حسن بن اسمعيل جغمان
في اعيان من اهل صنعا يحثونه على البدار ويوضحون له طاعه هذه الديار وان المتغلبين قد هدوا
اعناق الوثوب على المدينه وقلبوا احداق الاخذ لها قبل وصول الاجناد المكينه فسارع المشير
الاعظم الى هذا المرام ولم تطل في حراز المقام ونهض في اوائل شهر صفر الخير من سنه تسع وثمانين
واثني عشر مائه ووصل الى صنعا في يوم الخميس سادس عشر الشهر المذكور والتقاه اعيان اهل
صنعا الى نقيل عصر وتلقاهم بالجميل ثم ضربت خيامه وركزت اعلامه في الماجل الذي جنوبي
مدينه صنعا المسمى ماجل الدمه ورسما احكم تدبير العسكر ونهى فيها وامر ورتب القصر المسما غمدان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)